متى يجب ان تنسحب امريكا ؟

ترجمة :ابتسام عبد الله
اسم الكتاب : حرب الثلاثة ترليونات"
تأليف : جوزيف ي . ستتجليتز وليندا ج. بيلمز
اسم الكتاب : " لماذا خسرت امريكا وبريطانيا العراق "
تأليف : جوناثان ستيل

تبدو الحرب العراقية اليوم بلا نهاية ، اكثر مما كانت عند بدايتها خمسة اعوام.
كتابان حديثان يحاولان حساب كلفة هذه الحرب ، على الرغم من اختلاف مساحة الرؤية .
الاكثر تنويراً هو كتاب " حرب الثلاثة ترليونات " تأليف كل من الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد ، جوزيف ي . ستيجليتز وليندا ج. بيلمز ، البروفسورة في جامعة هارفرد .
وقد تناول الاثنان ، الكلفة العالية لهذه الحرب والدمار الانساني الذي ترتفع ارقامه يوماً بعد اخر.
اما في كتاب ، " لماذا خسرت امريكا وبريطانيا العراق ، تأليف جوناثان ستيل فنجد المؤلف يستخدم تاريخ البلاد والتقارير التي ارسلها لصحيفة الغارديان من العراق من اجل دعم تحليلاته ، كان هناك صدع ما في الحرب منذ بدايتها.
الكتابان ينتقدان بعمق الاسس المنطقية للذهاب الى الحرب والكيفية التي تمت فيها . ولكن ستيجليتز وبيلمز يركزان على طريق لم يسلك كثيراً .
انهما يتابعان المال والتدقيق في كيفية انفاقه ، ويشرحان كيف سيقوم الشعب الامريكي بدفعه –وهو على الاقل ثلاثة الاف مليار دولار امريكي أي ثلاثة ترليونات –وسيحتاج الى عدة عقود قادمة ويقترحان الطرق والوسائل الاخرى التي كان من الممكن تخصيص هذه الاموال بواسطتها لتكون افضل استخداما وتأثيراً .
فعلى سبيل المثال فان ثلاثة ترليونات كافية لتأمين الميزانية الخاصة بصحة الطفل لمدة ١٨ عاماً . وهذا المبلغ الضخم يوضح كيف جرت تلك الحرب وكيف سارت والمبالغ التي ستقطع من دافعي الضرائب الامريكيين في سبيلها ؟. ويحذر المؤلفان ستيجليتز بيملز ، من ان هذه التكاليف ستزداد ، وستكون معاناة دافع الضريبة اكبر ، ويقتضي ذلك منه تغيير نمط حياته .
الملاحظة التي يذكرها المؤلفان من ان الولايات المتحدة الامريكية قد بقيت في العراق سنة اكثر مما قاتلت في الحرب العالمية الثانية ، وان كلفة العمليات العسكرية الامريكية المباشرة –من دون ان تتضمن نفقات طويلة الامد مثل العناية بالجرحى من المحاربين القدماء –يتجاوز حتى الان ، تكاليف ١٢ سنة من الحرب الفيتنامية وهي ضعف كلفة الحرب الكورية .
العجز في الميزانية قد حجب هذه التكلفة ، مانحاً للامريكيين " الوهم من ان قوانين الاقتصاد من الممكن الغاءها ، وسنحظى بالبندقية والزبدة معا".
ولكن حالات التعب في كل مكان . وقد ادت الحرب الى زيادة الدين الوطني ساعدت على ارتفاع اسعار النفط (حوالي ٣٥ دولار للبرميل في شباط ٢٠٠٣ الى اكثر من ١٠٠ دولاراً للبرميل ، اليوم) كما ان المؤلفين يركزان على اعداد الجرحى من الجنود الامريكيين وتقارب عدة عشرات من الالاف في ظروف قاسية ، وفي مستشفيات فقيرة الامكانيات . اذ ان بعض المحاربين السابقين امضوا عاماً قبل تستلم مبالغ التعويض عن العوق الذي اصيبوا به . شاب من تكساس تلقى زيارة من الرئيس بوش وميدالية القلب الوردي ، ولكنه لم يتسلم مبلغ التعويض الا بعد ثلاثه اعوام.
واعداد كبيرة من المحاربين السابقين يواجهون مسألة اعادة مبالغ الى الجيش لقاء اجهزة لم تعد ممتلكة من قبلهم ومنها على سبيل المثال ، درع للجسم ونظارات للرؤية الليلية ، وبما تركت في ميدان المعارك ، بعد اصابتهم بالجروح . وكما يقول المؤلفان ، ان وزارة الدفاع تطالب رسميا ، اعدادا من اولئك المحاربين الذين اصيبوا في الحرب ، بدفع مبالغ مستحقة عليهم كديون . ومن الامور التي يكشف عنها الكتاب هو ان مبدأ الرعاية بالمحارب القديم قد حول الى المحارب نفسه وعائلته موسعاً بذلك الخسائر المالية والعاطفية التي نشرتها الحرب.
وهذه الحرب ، لم تحقق اهدافها حتى الان ، سياسيا او اقتصادياً ، مع الاشارة الى الفساد الاداري في العراق .

•وكتاب ستبل ، فيه بعض التوسيعات بالنسبة للموضوعات التي يتناولها . فهو يقدم في كتابه عدة مقابلات مع العراقيين ، وهم يساعدونه في عرض الاسباب المؤدية الى الفشل :"في اليوم الذي قرر فيه بوش الاحتلال ، كان اليوم الذي ارسى فيه الفشل ".
وهو اضافة الى ذلك ، ومثلما فعل المؤلفان السابقان ، يقدم عدة امثلة عن اسباب الفشل الامريكي في العراق ومنها انجراره الى قتل المدنيين الابرياء .
وفي المقابلات مع العراقيين ، نجد من يتحدث عن معاناته مع الامريكيين او سجنه بلا سبب ، وبلا طعام اياماً ، الا على كوب من الماء ، او قطعة من الخبز ".
مشكلة اطلاق النار على المدنيين من دون السيطرة عليها غدت مرضا مستوطناً ويقول المؤلف ، انه شاهد احد المارينز في نقطة سيطرة ، يفتح النار على المدنيين في سياراتهم بلا سبب ما ، ويقدم ستبل في كتابه العديد من الوثائق التي تؤكد مايقول ، عن حالات اصابات عدة من لمواطنين ابرياء .
•المسألة الان هي ما الذي يمكن عمله الان ؟!
الكتابان يتفقان ان البقاء على هذا الخط في العراق ليس خياراً مناسبا . فأهداف بوش يمكن ان تتحقق مستقبلاً فيما يخص الديمقراطية والاستقرار والامان ، " ولكنها لايمكن ان تفرض عبر ماسورة بندقية اجنبية " .
ولكن الى متى يبقى المواطن الامريكي في الدفع ، خاصة ان الكلفة قد اصبحت مرتفعة جدا الان ؟
البقاء لعامين اخرين قد يكلف حوالي ١,٠٠٠ من القتلى الجنود ، اضافة الى ١١٠٠ ، الرقم الحالي مع حوالي ١٠,٠٠٠ أخرى من الجرحى والمعاقين يضافون الى ٦٠,٠٠٠ امريكي مصاب حتى الان .
وينتهي المؤلفون الى القول ان المسألة ليست هل علينا الانسحاب ، بل متى يجب علينا الانسحاب –واختيار الدرب الافضل ؟
•عن النيويورك تايمز

الحرب على العراق 1991-2003

اسم الكتاب :- حرب الخليج من عاصفة الصحراء الى عملية تحرير العراق
اسم المؤلفين :- لوري كولير هيلستورم و وجولي كارنج
عرض :- عمار كاظم محمد

في واحد من الكتب الوثائقية المهمة التي صدرت في الولايات المتحدة حول تاريخ الحروب ضد العراق في الحقبة المعاصرة يعد كتاب " حرب الخليج من عاصفة الصحراء الى عملية تحرير العراق " كما يسمية مؤلفاه لوري كولير هيلستورم و وجولي كارنج من الكتب التي تعتبر
كمصدر من مصادر الدراسة الاكاديمية حول العراق .
عنوان الكتاب هو " حرب الخليج من عاصفة الصحراء الى حرب تحرير العراق عام ٢٠٠٣" كما يصفة مجموعة المؤلفين ويتضمن الكتاب وثائق تاريخية وصورا تستعرض اصول مشكلة الحرب التي جرت عام ١٩٩١ وصولا الى ملابسات احداث ١١ ايلول وانتهاء باحتلال العراق ومابعد ذلك بفصل سمي بعملية بناء الديمقراطية في العراق الجديد .
يبدأ الكتاب بدراسة تاريخية للعراق منذ ظهور الاسلام وموقع العراق بعد ذلك باعتباره مركز الخلافة العباسية وانتهاء بسقوط بغداد وماتلا ذلك من غزوات .
ثم يسترسل الكتاب بدراسة الاستعمار العثماني ودخول الانكليز الى بغداد عام ١٩١٧وانتهاء باتفاقية سايكس بيكو وظهور الدول الحديثة ومشاكلها الحدودية ثم يستعرض مشكلة الكويت والمطالبات التي سبقت غزوها كما حدث ايام الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم .
النقطة الرئيسية في هذا العرض تكمن في عرض اصل المشكلة بين العراق والكويت حيث يبدأ الكتاب باستعراض واقع العراق الاقتصادي بعد الحرب العراقية الايرانية وبروز مشكلة انخفاض اسعار النفط في ذلك الوقت في ما كان العراق مثقلا بديون الحرب التي خرج منها للتو.
يتضمن ايضا عرضا للأحداث التي سبقت غزو الكويت بما فيها محضر اللقاء بين السفيرة الامريكية غلاسبي وصدام وسؤ الفهم الذي حدث كما تعبرعنه السفيرة "في ان الولايات المتحدة سوف لن تتدخل في حالة الغزو" ثم يمضي الكتاب مستعرضا ازمة الكويت والجهود الدبلوماسية التي بذلت لنزع فتيل الازمة وانتهاء ببداية الحرب وتفاصيلها بالوقائع والارقام والخسائر والاحداث التي تلت الحرب وبداية الحصار الاقتصادي .
يستعرض الكتاب ظروف الحصار التي ادت الى وفاة ٥٠٠ الف طفل عراقي والمعاناة التي شهدها الشعب العراقي بعد قمع انتفاضة عام ١٩٩١ وانتهاء بمشاكل المفتشين الدوليين والقصف الجوي الذي عاد مرة ثانية عام ١٩٩٨ .
يستمر الكتاب ايضا بعد ذلك في عرض احداث ١١ ايلول ومشاكل القاعدة مرورا بالحرب على افغانستان والتفكير جديا بغزو العراق واسقاط نظام صدام ثم الجهود التي سبقت الحرب وبداية الحرب ودخول قوات التحالف الى العراق عام ٢٠٠٣ .
ثم يبدأ الكتاب بالتحدث عن المطلوبين ال ٥٥ في قائمة التحالف والقاء القبض على صدام ومقتل ولديه في الموصل مع بداية تاسيس مجلس الحكم وبدء عملية بناء الديمقراطية في العراق الجديد بحسب رأي المؤلفين .
يتعرض الكتاب ايضا الى دخول تنظيم القاعدة الى العراق وبداية العمليات الانتحارية حيث يستعرض عمليتين بارزتين للتنظيم هما ضرب السفارة الاردنية وتفجير الامم المتحدة الذي استشهد فيه ممثلها السيد سيرجي دي مللو .
ومما لاشك فيه ان الكتاب كان قد تعرض ايضا الى معاناة شعبنا الكردي في شمال الوطن وضربهم بالاسلحة الكيمياوية في مجازر حلبجة والانفال .
يمثل الكتاب وثيقة مهمة جدا من تاريخ العراق القريب كما ان هناك مصادر كثيرة اعتمد عليها المؤلفان تتمثل في لقاءات مع شخصيات مهمة في ادارة الرئيس بوش بالاضافة الى الوثائق والصور الموجودة في الكتاب .
كما ان الجزأين الثاني والثالث منه يقدم عرضا لسيرة ذاتية تتعلق بكل الشخصيات التي وردت في الكتاب من السياسيين الى الصحفيين الذين غطوا احداث الحرب مثلما يتضمن تعاريف بكل المصطلحات التي وردت في الكتاب من تنظيمات دينية وسياسية وتعابير استخدمت في فترة الحصار كالعقوبات الذكية واسلحة الدمار الشامل وغيرها وتنظيمات القاعدة والتقسيمات الدينية والاثنية للشعب العراقي .
وهو كما اسلفت يمثل وثيقة تاريخية مهمة لشعبنا العراقي وللتاريخ برغم اختلافنا مع بعض وجهات النظر التي وردت فيه كونه لايمثل وجهة نظر الشعب العراقي قدر ما يمثل حقيقة الاحداث كما وردت على لسان ووثائق البنتاغون وقوات التحالف.

أمريكا والاسلام بعد حرب العراق

اسم الكتاب :- زحفا نحو الجحيم
المؤلف :- مايكل شور
ترجمة:- عمار كاظم محمد

اذا كان القراء يعتقدون أن ضابط المخابرات المركزية السابق C.I.Aمايكل شور الذي ترأس وحدة اسامة بن لادن في الوكالة كان غاضبا من حمق الحرب على العراق في كتابه الذي صدر عام ٢٠٠٤ تحت عنوان " غطرسة الامبريالية " والذي نشره تحت اسم المؤلف " مجهول " فلينتظروا ليروا تنقيباته في آخر تقييم له حول الحرب على الارهاب والمعنون " زحفا نحو الجحيم اميركا والاسلام بعد العراق " والذي يهاجم فيه بقوة وربما بشكل مفرط ليس فقط ادارة جورج دبليو بوش وبيل كلنتون فحسب بل ايضا دوائر السياسة الخارجية الحالية وتناقضاتها والتي تغضب الجميع بالتاكيد بمن فيهم الجمهوريون والديمقراطيون . والمحافظون الجدد والليبراليون ، وشركات النفط والمنظمات الانسانية العالمية .
حيث يبين تقييم السيد شور موقف الولايات المتحدة المثير للأشمئزاز والذي وجدت فيه نفسها بسبب الجهل العميق والعنيد للنخبة الحزبية الحاكمة الذين مارسوا تاثيرهم واقترحوا افكارا جرت وقادت السياسة الخارجية للولايات المتحدة طوال ٣٥ عاما الماضية واذا كان هناك مكان اسؤا من الجحيم –كما يقول المؤلف– فالولايات المتحدة فيه الآن .
ومثل كتاب "غطرسة الامبريالية " فان هذا المجلد هو كتلة مختلطة من التحليلات المعلومة حول ستراتيجية القاعدة ودوافعها مدعومة " بخطاب شيرمان " الذي يدعو فيه الجميع للحرب على الارهاب (بما فيها الاقتراحات اللامعقولة بتصغير حدود الولايات المتحدة مع المكسيك وكندا) والدعوات العدوانية الى تبني سياسة خارجية جديدة منعزلة . وتقييم لاذع لنتائج حرب العراق على الشرق الأوسط .
مشكلة هذا الكتاب انه لايفسح المجال للجدال فحسب لكن المؤلف يبذر في وصفه في انذار اسرائيل وتوبيخها حيث يقول " انا لا اهتم مثقال ذرة فيما اذا كانت اسرائيل ستبقى حية ام لا) وكذلك بالملاحظات الحادة التي يلقيها في وجه الحقيقة فمثلا يتهم المؤلف جورج بوش انه " ابن ابيه " ولم يبذل جهدا قبل وقوع الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ حيث حصل على دعم الكونغرس قبل الحرب واستشارة واسعة من الامم المتحدة والتحالف .
رسائل كهذي تثير الكثير من التساؤلات حول الفشل قبل احداث الحادي عشر من سبتمبر في ضمان امن الولايات المتحدة وخطورة تصدير النموذج الغربي للديمقراطية العلمانية الى اماكن لاترغب بها والمكاسب الضخمة التي جنتها القاعدة من غزو الولايات المتحدة للعراق.

يرى السيد شور أن عقيدة الحرب الباردة حول الدمار المتبادل اعطت العالم فترة ما يقارب النصف قرن من السلام الجوهري والذي ادى بالتدريج الى زيادة الاستقرار –نتيجة التهديد النووي اذا شاءت التسمية لكن سياسة الحرب الباردة كانت عائقا بالنسبة للجيش (حيث تشكلت على شكل مشهد لحرب نووية بين دول اممية) وهو ما لايتناسب مع اعداء الولايات المتحدة الجدد من الاسلاميين .
كتب المؤلف يقول "ان هجوم الحادي عشر من سبتمبر اظهر في حينه ضعف ما تؤمن به الولايات المتحدة ومنعها من الوقوع في حفرة الجحيم لكن ضعف وعدم كفاءة الغزوات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة في افغانستان والعراق هو الذي دفعها الى قعر الحفرة.
حيث القليل جدا من الجنود ، والقليل جدا من الشجاعة والقليل جدا من المجموعات المعادية والقليل من الخطط والمواثيق للجنود الامريكان كذلك يثبت ان عواء امريكا كان بصوت عال وفكهه عمليا بلا اسنان حيث لاتمثل امريكا اليوم عائقا في اذهان القاعدة وحلفائها وفي هذا الوقت المتأخر يجب عليها ان تنشيء عائقا جديدا .
يؤكد السيد شور أن منظري السياسة الخارجية الامريكية قد فشلوا في التكيف لما بعد الحرب الباردة حيث يحتدم الجدل بين اعضاء ادارة بوش ان بن لادن يريد تدمير الولايات المتحدة لأنه يكره قيمها ، حريتها وافكارها وهو يريدها ان ترتد لسياستها الايدولوجية التي كانت تعمل بها ايام الاتحاد السوفيتي بينما في الحقيقة ان اعلان بن لادن الحرب على الولايات المتحدة كما يقول " هو رد فعل دفاعي على السياسة الخارجية للولايات المتحدة بالخصوص وتأثيرها على العالم الاسلامي " ويمكن تسمية ذلك مثلا بالوجود الامريكي في الارض الاسلامية متزامنا مع انحيازها ودعمها لإسرائيل ومساندة روسيا والصين ضد المسلمين ، سرقة نفط المسلمين وحماية الطغاة في الارض الاسلامية .
يؤكد السيد شور ان ادارة الرئيس كلنتون فشلت في القضاء على بن لادن حينما كان لديها الكثير من الفرص لفعل ذلك وقد ضلل جورج تينت المدير السابق للمخابرات المركزية الامريكان حول ان حكام السعودية قد اعاقوا جهود الولايات المتحدة ضد ابن لادن والقاعدة وخدعهم مرة اخرى حينما قال " انه كانت هناك فرصة لقتل او اعتقال ابن لادن قبل احداث الحادي عشر من سبتمبر " لانه لم يقدم اي دليل مقنع حول هذا الموضوع .
يرى السيد شور ان التمرد في العراق قد اصبح اكثر جاذبية للمقاتلين الاسلاميين مما كان في افغانستان عام ١٩٧٩ حينما اسس بن لادن لاول مرة قياداته هناك " وهو يرى ان العراق قد اصبح قاعدة يتسلل منها مقاتلو القاعدة والتنظيمات الاخرى لضرب الاردن لزعزعة الحكم الهاشمي وتحريض الاسلاميين المحليين في سوريا .
اضافة الى ذلك ان بن لادن وقياديه قد بدؤا يستخدمون التعاطف الذي حصل بعد حرب العراق للتحريض ولزيادة عدد المقاتلين وعدد الاماكن التي يجند فيها الناس للجهاد ضد الولايات المتحدة وحلفائها .